Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على جواز سفره من السّفارة السّوريّة في العاصمة روما ، وإلّا فاتته الرِّحلة وآضطُرَّ إلى أن ينتظر الرِّحلة التّالية بعد أسبوع كامل يتحمل خلاله نفقات الإقامة ! ولما كانت هٰذه النّفقات باهظةً فقد عزم على أن تكون أولُ مهامِّه في هٰذا اليوم أن يحصُل على التّأشيرة من السّفارة السّوريّة .

ولمّا كان أبي لا يعرف – بعدَ لغته الأُمّ – غيرَ التُّركيّة ، وقليلٍ من العربيّة ، ولا يملك وسيلةً للتّفاهم سوىٰ الإشارات ، فقد حمل توّاً جواز سفره بيده ، ورفعه عالياً ، وآستوقف سيارة أجرةٍ لتُقِلَّه إلى حيث يُريد . وتمكّن أن يقول للسائق :

– قنصولات سوري !

فأومأ السّائق برأسه علامة الفهم ، ودعا أبي إلى الصُّعود .

وبعد أن آستقرّ بجانب السّائق ، أعاد عليه عبارة « قنصولات سوري » . فآنطلق هٰذا بسيارته ينهب الأرض نهباً ، وأبي إلى جواره مثل تلميذٍ مطيع .

بعد ساعةٍ من ذلك ، بدأ القلق يُساور أبي ، خصوصاً بعد أن رأىٰ أنّه أصبح في مكانٍ خَلَوِيّ . فراح يحتجّ ، بالإشارة وبإصداره بعضَ الأصوات . وكأنّ السائق أدرك قصده فراح يُهدِّئ من رُوعه ، بالإشارة أيضاً ، أن آصبرْ ، سوف نصل ! ولكن كيف يهدأ وهو الذي طالما سمع عن مهارة الإيطاليّين في آستعمال السّكين ؟! وأخذ يبحث في جيبه عن سكين ، ولو صغيرة ، يُدافع بها عن نفسه عند الضّرورة !

أخيراً ، توقّفت السّيّارة أمام قصر ، على بابه رجلٌ يعتمر قبّعةً تكاد تُغطّي عينيه .